

الشركات توثيق عقودها وإصدار وكالاتها

إعداد الشيخ فهد بن سعد المرشد*

الحمد لله القائل في كتابه العزيز ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾^(١) والصلاة والسلام على رسول الهدى وبعد:

فبناءً على حرية التعاقد تخلط الأموال، وينشأ العقد، وتقوم بذلك الشركة، وقد ورد ذكر ذلك في القرآن الكريم، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ

* كاتب عدل الرياض بوزارة التجارة

١ - سورة البقرة من الآية رقم ٢٧٥.

كثيراً من الخُلطاءِ لِيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ.. ﴿الآية^(١)﴾ والخلطاء هنا بمعنى الشركاء، وقد اهتم الإسلام بالتجارة، وحث على استثمار الأموال وتنميتها، ورتب التعامل بين الناس، يقول الرسول ﷺ الناس شركاء في ثلاث في الماء والكلاء والنار أي الحطب، وقد انعكس ذلك الاهتمام لدى أئمة المسلمين في إباحة ما ينظم هذا التعامل، وأعني بذلك تنظيم الشركات حيث أجاز الإمام أحمد بن حنبل التعامل بجميع أنواع الشركات، ويظهر هذا من التعريف المشهور عند الحنابلة بأنها «الاجتماع في استحقاق وتصرف»^(٢) فالاستحقاق يكون في العين من إرث وهبة . . إلخ، والتصرف يكون في العقد بمعنى الاشتراك في الأموال والوجوه . . إلخ.

وفي هذه البلاد - أعزها الله - اعتمد نظام الشركات بموجب المرسوم الملكي رقم م/٦ في ٢٢/٣/١٣٨٥ هـ وتعديلاته، وجاء ليرتب التعامل بالشركات وبما يتواءم مع النشاط التجاري والصناعي الذي يشهده عالمنا المعاصر، وقد حصر النظام المشار إليه التعامل في الشركات التالية: «المساهمة والمحدودة برأسمالها والتضامن والتوصية البسيطة والتوصية بالأسهم والشركة ذات رأس المال القابل للتغيير والتعاونية والمحاصة»^(٣).

ولكي تحقق هذه الشركات أغراضها ومصالح الشركاء فيها اعتمد النظام

١- سورة ص الآية ٢٤.

٢- المفتي على مختصر الخرقى لاسين قداحة ١/٥

٣- الأحكام العامة بنظام الشركات المادة (٢).

إثبات عقود هذه الشركات لدى كتابات العدل إثباتاً شرعياً منسجمة بذلك مع ما تحكم به هذه البلاد من هدي رباني سمح كريم .
ويظهر ما يقوم به كتاب العدل حيال هذه الشركات في الأمور التالية :

أولاً: «الإثبات» وهو الضبط لعقود وقرارات الشركاء بتعديل العقود :
لقد نصت المادة (١٠) من نظام الشركات السعودي على ما يلي : باستثناء شركة المحاصة يثبت عقد الشركة بالكتابة أمام كاتب العدل وإلا كان العقد غير نافذ في مواجهة الغير ، وبالتالي فإن جهة الإثبات لعقود الشركات هي كتاب العدل ، وهذا فيه حفظ مواد العقد بطريقة شرعية وكسر للنزاع لو حصل بين الشركاء فيما بعد ، إذ لا مجال للإنكار والتدليس في مواد العقد من قبل الشركاء ، وأن التغيير لو حصل في مواد العقد لا يتم إلا تحت نظر كاتب العدل أو الإدارة العامة لإدارة الشركات بوزارة التجارة ، وأن إثبات مواد العقد أو ما يطرأ عليها من تغيير إنما يكون بحضور الشركاء جميعاً أو من يمثلهم بوكالات شرعية يتم التثبت منها من قبل كتاب العدل .

ثانياً: إصدار الوكالات الشرعية :

الوكالة الشرعية عقد جائز يصدر بإرادة محضة من الموكل وبحضور شاهدين إلا ما استثني من حالات بخطاب معالي وزير العدل رقم ١٣/ب/١٢١٨ في ٢٣/٦/١٤١٩هـ، وهو اختصاص كتابات العدل التي تقوم بدراسة وتنظيم

إصدار الوكالات الشرعية لتأسيس وتعديل عقود الشركات على اختلاف أنواعها وحسب طلب أصحاب الشأن فيها، حيث يرجع إلى عقد التأسيس والتعديلات التي طرأت عليه ودراسة المادة المتعلقة بالإدارة، وما تضمنته من صلاحيات معطاة لرئيس مجلس المديرين أو مدير الشركة، ومدى مناسبة ما ورد بها شرعاً ونظماً لإصدار الوكالة، حيث إن الأحق في إصدار الوكالة هم الشركاء أنفسهم. ورئيس مجلس المديرين المخول من قبل الشركاء أو المدير، سواء عينا صراحة في عقد الشركة أو بموجب قرار مستقل تحدد فيه صلاحياته ومدة تعيينه، وفي هذه الحالة الأخيرة يلزم تصديق القرار المستقل بتعيين المدير وما فوض فيه من صلاحيات من الإدارة العامة للشركات بموجب خطاب معالي وزير العدل رقم ٣٩٣٣/١٢ في ٢٧/١٢/١٤١٦ هـ بصفتها صاحبة الاختصاص، ومن ثم تقوم هذه الإدارة بدراسة القرار المستقل عن العقد والمصدق من جهة الاختصاص المذكورة للوقوف على مدى ملاءمته شرعاً ونظماً لإصدار الوكالة المناسبة، وتحاول كتابات العدل جاهدة تذليل العقبات التي تعترض إصدار الوكالات الشرعية الخاصة بالشركات من خلال الاتصالات المستمرة التي تجري بين المعنيين في كل من وزارة العدل ووزارة التجارة لتقريب وجهات النظر ليتلاءم ما هو مقرر شرعاً مع تعليمات وإجراءات نظام الشركات، حيث قامت هذه الإدارة بإعداد صيغ مقترحة للوكالات تعرض بين فترة وأخرى على أصحاب الشأن في الشركات لاستدراك ما خفي عليهم في مادة الإدارة في عقود الشركات وملاحقتها.

هذه نبذة مختصرة عن واقع أعمال كاتب العدل بوزارة التجارة في ضوء التعليمات ، ووفقاً لمعطيات وثائق الشركات التي تعرض على هذه الإدارة ، وتنفيذاً للتوجيهات السامية بتسهيل أمور المراجعين .
وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ،
وصلى الله على محمد وآله وسلم .